المبحث الثانى
المتسلفة وإدعاء « الفرقة الناجية »

أحاديث الإفتراق والفرقة الناجية

يطلق المتسلفون على أنفسهم وصف (الفرقة الناجية) ومنهم من يزيد (والمنصورة) خالصة لهم من دون المسلمين !! ، ويرمون غيرهم فى المقابل بالهلاك والعذاب والعقاب وسوء الحساب ، ويدلسون على عوام الناس تجنيداً وتجيشاً بأخبار « الافتراق » !! .

وأمست الأمة المسلمة بمذاهبها العلمية العقائدية كالأشاعرة ، وغيرها ، والفقهية – عدا الحنابلة – ، والدعوية العلمية كالأزهر الشريف ، والدعوية ، وجماعة التبليغ ، والزيدية والشيعة (الامامية الجعفرية الاثنا عشرية) ، والوجدانية كالصوفية ، أمسى هؤلاء ومن يناظرهم ويشابههم ويماثلهم فى عداد الهالكين ، ولم تعد (أمة) ، بل (فرقة) المتسلفة بفصائلها : الدعوية ، والحركية ، والجهادية ، بأشياخها .. ! (وكل حزب بما لديهم فرحون) ! . فالأمة نسخت ومسخت واختزلت فى (فرقة المتسلفة)! عدوان ما فوقه عدوان على الإسلام وعلى المسلمين ! .

وهاك – فى عجالة ووجازة أخبار أحاديث الافتراق التى لا تتصل بماضى وحاضر المسلمين فى الميزان العلمى السليم :

1) عن أبى هريرة ﷺ قال : قال رسول الله – ﷺ – (تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة [1] .

2) عن عوف بن مالك ﷺ : قال رسول الله – ﷺ – : (افترقت اليهود على

---

(1) رواه ابن ماجه سننه ، وهذا الحديث ليس فيه زيادة (كلها فى النار إلا واحدة) وهكذا الحال فى باقى روايات أبى هريرة – رضى الله عنه – ليس فيها تلك الزيادة حديث إسناده حسن

إحدى وسبعين فرقة . فواحدة فى الجنة . وسبعون في النار ، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة . فإحدى وسبعون فى النار ، وواحدة فى الجنة . والذى نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، واحدة في الجنة وسبعون فى النار) .قيل يا رسول الله ! من هم قال:« الجماعة») (1) .

3) عن أنس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ – : (إن بنى إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة . وإن أمتى ستفرق على ثنتين وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة وهى الجماعة) (2) .

4) عن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنهما – قال : قال – ﷺ – : (ليأتين على أمتى ما أتى على بنى إسرائيل مثلا بمثل حذو النعل حتى لو كان فيهم من نكح أمة علانية كان فى أمتى مثله ، إن بنى إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين ملة وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين ملة كلها فى النار إلا واحدة فقيل له : ما الواحدة قال : ما أنا عليه اليوم وأصحابى) (3) .

---

(1) سنن ابن ماجة . والسنة لابن أبى عاصم والحاكم معلقاً « حديث إسناده حسن »فى هذا الحديث ذكر عدد الفرق وذكر الناجية والهالكين وحدد صفة بكونها (الجماعة) لأن الصحابة سألوه – ﷺ – عن(الفرق الهالكة) ولم يسألوه عن (الفرقة الناجية) ومن النظرة الأولى لهذا الحديث يبدو مخالفاً لأكثر ما ورد فى أن الناجية هى (الجماعة) ولدلالة الأحاديث الأخرى على نجاة (الجماعة) ولكن هنا إشارة قد خفت على الكثيرين وهى أن تلك الفرق الهالكة ستكون أكثرية لا أقلية فيصدق عليها كذلك لفظة الجماعة ، إذاً فهناك جماعتان جماعة الإيمان وجماعة الكفر ولهذا قيل الإيمان ملة واحدة والكفر ملة واحدة .

(2) ابن ماجة فى سننه وابن أبى عاصم فى السنة ، حديث أنس ورد من عشرة طرق أربعة باطلة وستة ضعيفة ليس فيها إسناد واحد صحيح ولا حسن ، فمدارها على المتروكين « حديث ضعيف » ، فى هذا الحديث ذكر الفرق الهالكة والفرقة الناجية وإعدادهما باختلاف أن أمته تفترق على 72 .

(3) مستدرك الحاكم وأشار إلى أن إسناده لا تقوم به حجة والترمذى فى سننه وقال : (حديث غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من الوجه) ، مداره على عبد الرحمن بن زياد الأفريقى وهو= =شديد الضعف ، وقد تفرد به وضعفه يحيى بن معين وقال ابن حجر (ضعيف فى حفظه) ،

5) عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد عن أبيه عن جده قال : كنا قعود حول رسول الله - ﷺ - فى مسجده فقال : لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل ، ولتأخذن مثل أخذهم أن شبرا فشبر وإن ذراعاً فذراع وإن باعاً فباع حتى لو دخلوا جحر ضب دخلتم فيه ، إلا أن بنى إسرائيل افترقت على موسى على إحدى وسبعين فرقة كلها ضالة إلا فرقة واحدة الإسلام وجماعتهم ثم أنهم يكونون على اثنتين وسبعين فرقة كلها ضالة إلا فرقة واحدة الإسلام وجماعتهم) (1) .

6) عن عوف بن مالك – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله - ﷺ - : (ستفترق أمتى على بضع وسبعين فرقة ، أعظمها فرقة قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحرمون الحلال ويحللون الحرام) (2) .

7) عن أبى هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله - ﷺ - قال : (تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، أو اثنتين وسبعين فرقة والنصارى مثل ذلك ، وتفترق أمتى إلى ثلاث وسبعين فرقة) (3) .

حديث ضعيف . ملحوظة : كما ورد فى السنة أن الفرقة الناجية هى (ما أنا عليه اليوم وأصحابى) ، فى هذا الحديث اقتصر على ذكر الفرق الهالكة من بنى إسرائيل ثم ذكر افتراق أمته على 73 ملة وليس فرقة ثم عرف الفرقة الناجية بكونها ما عليه النبى - ﷺ - وأصحابه .

(1) الحاكم فى مستدركه . إسناده ضعيف جداً لحال كثير بن عبد الله « حديث ضعيف » .

(2) رواه البزار والحاكم فى مستدركه ، قال أبو زرعة الدمشقى : « قلت ليحيى بن معين فى حديث نعيم هذا ، وسألته عن صحته ؟ فأنكره . قلت : من أين يؤتى ؟ قال : شبه له » وقال البيهقى : « تفرد به نعيم بن حماد ، وساقه عنه جماعة من الضعفاء ، حديث منكر. فى هذا الحديث تكلم عن أمته فقط ولم يحدد لها عددا بعينه حيث قال : بضع وسبعين إلا أنه من مجموع الأحاديث ينحصر العدد ما بين 71 و 72 و 73 لا غير وقد ركز فيه على بيان حال أعظم هذه الفرق فرقة ووصفها بقياس الأمور والاحتكام للعقل وليس النقل .

(3) الحاكم فى مستدركه وقال : صحيح على شرط مسلم والترمذى فى سننه « حديث حسن صحيح » ، فى هذا الحديث تكلم عن افتراق اليهود والنصارى على 71 فرقة أو 72 فرقة ثم ذكر أن أمته تفترق على 73 فرقة دون ذكر نجاة أو هلاك أو هدى أو ضلال .

8) عن أبى هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ – : (افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافترقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة ، وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة) (1) .

9) عن معاوية بن أبى سفيان أنه قام فينا فقال : ألا إن رسول الله – ﷺ – قام فينا فقال : (ألا إن قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة ، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين : ثنتان وسبعون فى النار ، وواحدة فى الجنة ، وهى الجماعة) (2) .

10) عن أنس – رضي الله عنه – قال : (إن بنى إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقه وإن أمتى تفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها فى النار إلا السواد الأعظم) (3) .

تعليق

وجه الدلالة :

1) اختلفت ألفاظ هذا الحديث فى مسميات عديدة بمعنى واحد كالتالى:

(الفرقة ، الملة ، الجماعة ، الإسلام وجماعته ، ما عليه النبى – ﷺ –

(1) أبى يعلى فى مسنده وابن حبان فى صحيحة والحاكم فى مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، أحاديث أبو هريرة ليس فيها زيادة كلها ليس فيها « زيادة كلها فى النار إلا واحدة » ، حديث إسناده حسن . فى هذا الحديث ذكر أن اليهود افترقت على 71 فرقة والنصارى افترقت على 72 فرقة وأن أمته تفترق على 73 فرقة ولم يذكر فيه أيا من الفرق الهالكة أو الفرقة الناجية .

(2) أبى داود فى سنته وأحمد فى مسنده ، حديث ضعيف ، فى هذا الحديث ذكر أن أهل الكتاب افترقوا على 72 ملة وأن أمته تفترق على 73 ملة 72 فى النار وواحدة فى فى الجنة وسماها بالجماعة .

(3) أبى يعلى فى مسنده ، قال النسائى : وهذه كل طرقه عن أنس لا يصح منها شىء ، حديث ضعيف ، فى هذا الحديث ذكر أن بنى إسرائيل تفرقوا على 71 فرقة ولم يذكر النصارى ثم ذكر أن أمته تفترق على 72 فرقة وليس 73 فرقة ثم أن جميعها فى النار إلا واحدة ووصفها بالسواد الأعظم .

وأصحابه، السواد الأعظم) .

2) **اختلفت كذلك أعداد الفرق فى هذا الحديث نحو أربعة أعداد وهى :** (ثلاثة وسبعين ، اثنتين وسبعين ، إحدى وسبعين ، بضع وسبعين) .

3) **ورد هذا الحديث فى مسانيده عدة ما بين صحيح وضعيف ومنكر وموضوع ومنها :** (مستدرك الحاكم ، سنن أبى داود ، مسند أحمد ، مسند أبى يعلى، سنن البيهقى ، صحيح ابن حبان ، سنن بن ماجة ، سنن الترمذى ، الطبرانى ، ولم يرد ذكره فى الصحيحين) .

يتضح من أحاديث الافتراق اختلافها فى (الألفاظ والمسميات والأعداد والمتن والسند) **مما دفع البعض إلى التشكيك فيها وعدم الاعتراف بها ، فقال عنها ابن حزم : (لا يصح أصلاً من طريق الإسناد وما كان هكذا فليس حجة عند من يقول بخبر الواحد) .**

وقال عنها **الشوكانى** : (**زيادة « كلها فى النار »**) لا تصح مرفوعة ولا موقوفة(1).

وممن قالوا بصحة بعضها : (الترمذى والحاكم والعراقى وابن تيمية) .

وعلق **ابن تيمية** على أحاديث افتراق الأمة قائلاً : (فمن كفّر الثنتين والسبعين فرقة كلهم فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، مع أن حديث (الثنتين والسبعين فرقة) ليس فى الصحيحين ، وقد ضعّفه ابن حزم وغيره ؛ لكن حسّنه غيره أو صححه ، كما صححه الحاكم وغيره) (2) .

وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أنه : لا يكّفر أحد من أهل القبلة ، إلا من أنكر

(1) فتح القدير 3 / 111 .

(2) مناهج السنة ابن تيمية 5 / 159 .

منهم أمراً معلوماً من الدين بالضرورة ، كنفى الصانع أو نفى ما هو ثابت بالإجماع من الصفات ، كالعلم والقدرة أو إثبات ما هو منفى عنه بالإجماع ، وقدم العالم أو اعتقد مذهب الحلول والتناسخ أو اعتقد ألوهية بعض أئمتهم ، أو أنكر ركناً من أركان الإسلام كوجوب الصلاة والصوم والزكاة والحج ، أو أحلّ ما حرم القرآن بنص لا يقبل التأويل كالزنا ونكاح البنات وغير ذلك مما ورد فى تحريمه أو تحليله نص صريح لا يقبل التأويل ، وهذا الصنف من الفرق لا يعد من المسلمين(1) .

وقال البيهقى بعد رواية الحديث : قال أبو سليمان الخطابى - رحمه الله - ، فيما بلغنى منهم قوله - ﷺ - (ستفترق أمتى ثلاث وسبعين فرقة) **فيه دلالة على أن هذه الفرق كلها غير خارجين من الدين ، إذ النبى - ﷺ - جعلهم كلهم من أمته** ، أن العلماء الذين أقروا بصحة هذه الروايات البعض منهم أنكر زيادة (كلها فى النار إلا واحدة) ولم يصححوها ، والبعض منهم صححها(2) ، والأحاديث المتعلقة بالافتراق وهى كلها أخبار آحاد تفيد الظن – تتعارض معظمها مع صريح ومحكم القرآن الكريم الذى أثبت أن المسلمين (أمة): قال الله – تعالى- : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾(3)،﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ ﴾(4)، ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾(5) ، ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾(6) ، ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾(7) ، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ﴾(8)﴿

(1) أمر بدهى مجمع عليه .
(2) الأمة الإسلامية هى الفرقة الناجية : وائل أبو عبية الحسنى طـ دار الأخبار – بتصرف –.
(3) الآية 110 من سورة آل عمران .
(4) الآية 285 من سورة البقرة .
(5) الآية 103 من سورة آل عمران .
(6) الآية 1 من سورة المؤمنون .
(7) الآية الأخيرة من سورة الحج .

وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ (1) ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (2) .

هذا هو الأصل القرآنى الأصيل فى وصف المسلمين المؤمنين(أمة) أما وصف (طائفة) أو (فرقة) لعارض طارىء لمهام مثل : ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ (3) ، ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ (4) .

وتتعارض أخبار (الافتراق) مع الأحاديث النبوية التى تحض على الوحدة والتآلف والتعاضد والتكاتف **فمن ذلك :**

1) عن عرفجة قال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : (إنه ستكون هنات وهنات . فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة ، وهى جميع ، فاضربوه بالسيف ، كائنا من كان) وفى رواية أخرى . قال - ﷺ - : (فمن أراد أن يفرق أمر المسلمين وهم جميع) ، وفى رواية أخرى (أو يريد يفرق أمر أمة محمد - ﷺ -) (5) .

(1) الآية 159 من سورة الأنعام .
(2) الآيتان 32 وما بعدها من سورة الروم .
(3) الآية 35 من سورة الأحزاب .
(4) الآية 9 من سورة الحجرات .
(5) الآية 122 من سورة التوبة .
(6) صحيح مسلم .

2) عن أبى بردة قال : بينما أنا واقف فى السوق فى إمارة زياد إذ ضربت بإحدى يدى على الأخرى تعجباً فقال رجل من الأنصار : قد كانت لوالده صحبة مع رسول الله - ﷺ - مما تعجب يا أبا بردة قلت : أعجب من قوم دينهم واحد ونبيهم واحد ودعوتهم واحدة وحجهم واحد وغزوهم واحد يستحل بعضهم قتل بعض قال : فلا تعجب فإنى سمعت أبى يخبرنى أنه سمع رسول الله - ﷺ - يقول: (إن أمتى أمة مرحومة ليس عليها فى الآخرة حساب ولا عذاب إنما عذابها فى القتل والزلازل والفتن) (1) .

قوله - ﷺ - : (لا تحاسدوا ، ولا تناجشوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره (التقوى ها هنا) ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على حرام دمه وماله وعرضه)(2) .

وقوله - ﷺ - : (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) (3) .

قال ابن حزم : (فهو عمومه ؛ لأن قوله - ﷺ - ها هنا عموم للجنس ولا خلاف فى أن نابذ جميع المسلمين وقاتلهم لإسلامهم فهو كافر) (4)

3) عن معاوية يقول : سمعت النبى - ﷺ - يقول : (من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين ، وإنما أنا قاسم والله يعطى ، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله،

(1) مستدرك الحاكم وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد روى لفظ (رواه ابن ماجة فى سننه بلفظ إن هذه الأمة مرحومة وأحمد فى مسنده) وكذلك رواه أبى يعلى قريباً من الحاكم

(2) صحيح البخارى .

(3) صحيح البخارى ومسلم ، متفق عليه .

(4) الملل والنحل ، ج 3 .

لا يضرهم من خالفهم ، حتى يأتى أمر الله) [1] .

4) عن النعمان بن بشير – رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله – ﷺ – : (المسلمون كرجل واحد . إن اشتكى عينه ، اشتكى كله ، وإن اشتكى رأسه ، اشتكى كله) [2] ، وفى رواية أخرى : (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ، مثل الجسد ، إذا اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) [3] .

5) عن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله – ﷺ – : (لا يجمع الله هذه الأمة على الضلالة أبدا ، وقال : يد الله على الجماعة فاتبعوا السواد الأعظم فإنه من شذ شذ فى النار) [4] ، وفى رواية الترمذى : (إن الله لا يجمع أمتى أو قال : لا يجمع أمة محمد على ضلالة) .

ومما قاله مرجعيات المتسلفة بما يكشف عن التخبط والتناقض :

1) **قال ابن تيمية :** (ومن قال أن الإثنتين وسبعين كل واحدة منهما يكفر كفراً يخرج عن الملة فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع الصحابة) ، وقال أيضاً : (الجزم بأن هذه الفرق الموصوفة هى إحدى الإثنتين وسبعين فرقة لابد فيه من دليل فإن الله حرم القول بلا علم) [5] .

2) **قال محمد بن عبد الوهاب** : (لم يجعل الرسول – ﷺ – الألقاب التى اشتهرت بها الطوائف المنتسبة للإسلام سمات تعرف بها الفرق الثنتان والسبعون ولا عنواناً يتمايز به بعضها عن بعض وإنما جعل أمارتها مفارقة الكتاب والسنة

(1) صحيح البخارى .
(2) صحيح مسلم .
(3) صحيح مسلم ، وأحمد فى مسنده ، وابن حيان فى صحيحه ، والبيهقى بألفاظ مختلفة ومعنى واحد .
(4) مستدرك الحاكم وهو صحيح .
(5) مجموع الفتاوى ابن تيمية .

وإجماع الخلفاء الراشدين وسائر الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - اتباعاً للظن وما تهوى الأنفس) (1) .

3) جاء فى فتوى اللجنة الدائمة بالمملكة العربية السعودية برقم (7132) برئاسة: ابن باز ، وعضوية : ابن قعود والغديان وعفيفى ، رداً على السؤال التالى : س : فى هذا الزمان عديد من الجماعات وكل منها يدعى الانضواء تحت الفرقة الناجية ولا ندرى أيهم على حق فنتبعه ونرجو منكم أن تدلونا على أفضل هذه الجماعات وأخيّرها فنتبع الحق فيها مع الأدلة ؟

ج : كل هذه الجماعات تدخل فى الفرقة الناجية ، إلا من أتى منهم بمكفر يخرج عن أصل الإيمان ، لكنهم تتفاوت درجاتهم قوة وضعفا بقدر مع أتبعهم للحق وألزمهم وأسعدهم بالدليل فأعرف وجهات نظرهم ، وكن مع أتبعهم للحق وألزمهم له ، ولا تبغض الآخرين إخوتهم فى الإسلام فترد عليهم ما أصابوا فيه من الحق بل اتبع الحق حيث كان ولو ظهر على لسان من يخالفك فى بعض المسائل أ.هـ .

وأبشر بنجاة أمة الإسلام كلها سلفاً وخلفاً بفضل الله – ﷻ –

قال – تعالى – : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾ (2) .

وقال رسول الله – ﷺ – : (وإنى والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدى ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) (3) .

- قال ابن تيمية : (ليس لأحد أن ينصب للأمة شخصاً يدعوا إلى طريقته ويوالى ويعادى عليها غير النبى – ﷺ – ولا ينصب لهم كلاماً يوالى عليه ويعادى

(1) مختصر السيرة . وانظر : الأمة الإسلامية هى الفرقة الناجية – مرجع سابق – .
(2) الآية 116 من سورة النساء .
(3) صحيح البخارى ، ومسلم فى صحيحه بلفظ (إنى لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدى).

غير كلام الله ورسوله - ﷺ - وما اجتمعت عليه الأمة ، بل هذا من فعل أهل البدع الذين ينصبون لهم شخصاً أو كلاماً يفرقون به بين الأمة ، يوالون به على ذلك الكلام أو تلك النسبة ويعادون) [1] .

- وقال فى موضع آخر : (من نصب شخصاً كائناً من كان فوالى وعادى على موافقته فى القول والفعل فهو من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً) [2] ، [3] ، أين التطبيق لدى السلفية من هذا ؟ !!.

وعليه : بعد آيات القرآن الكريم المحكمة ، والأحاديث النبوية الصحيحة وإجماع آئمة العلم ، وآراء باحثين معاصرين ، ومع ما يدل عليه الواقع والمنطق وما يقتضيه العقل :

أحاديث الافتراق لا تستوجب مطلقاً تقسيم الأمة المسلمة إلى طوائف كلها هالكة معذبة ، وواحدة هى المؤمنة الناجية .

إن غاية ما تدل عليه أحاديث الافتراق ارتداد لبعض وإلحادهم وثبات آخرين على الإسلام .

إن العدد لا مفهوم له كما يقرر العلماء فليس إلزاماً هذا التحديد الرقمى لعله ذكر مبالغة أو تكثيراً ؛ لأن الناس حال تنزل الوحى كان يعدون السبعين والمائة أعداداً كبيرة لذا ذكرت فى أحاديث كثيرة مثل الاذكار والاستغفار ومكونات الإيمان العملى وما أشبه ، ومعلوم أن جنسيات عديدة كانت مسلمة وارتدت فى العديد من بقاع العالم قبل سطوة وسيطرة آخرين كما حصل فى الأندلس (أسبانيا) ومناطق فى شرق وشمال آسيا وفى أوربا ، وبل ومناطق فى أفريقيا ، واعتناق عرب

(1) الفتاوى الكبرى ج 20 .
(2) الفتاوى الكبرى ج 2 .
(3) الأمة الإسلامية هى الفرقة الناجية – مرجع سابق – بتصرف كبير - .

فى مناطق بالشام وشبه الجزيرة العربية لمعتقدات خارجة عن الإسلام مثل : الدروز ، البهائية ، النصيرية ، عبدة الشيطان ، الصابئة .... الخ .

وفى شبه القارة الهندية مثل : القاديانية ، الأحمدية ، وفى غير ما ذكر مثل : الماسونية .

هؤلاء يطلق عليهم (فرق ضالة هالكة معذبة) ، ولا يمكن مطلقاً إطلاق ذلك على السواد الأعظم من أهل القبلة الناطقين بالشهادتين المعلنين لشعائر الإسلام ، قال رسول الله - ﷺ - : [من صل صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلكم المسلم الذى له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله فى ذمته] (1)، وآيات وأخبار إجراء المسلمين على ظواهرهم ، وعدم الطعن فى إيمانهم وعدم التشكيك فى إسلامهم معروفة ، فلا يحل بحال تكفير وإخراج هؤلاء من الأمة المسلمة لخلاف فى فروعيات فى علم العقيدة ؛ لأنه لا يوجد أدنى خلاف فى مكونات ركن الإيمان من جهة القبول والتصديق الإجمالى : (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت ، وبالقدر خيره وشره ، حلوه ومره) (2).

ولا جحود فى مكونات الإسلام بمعناه الخاص (الشريعة ، الشهادتين ، الصلاة ، الزكاة ، الصيام ، الاعتكاف) ولا رد لمكونات (الإحسان) ، [أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك] .

والخلاف فى فروعيات الشريعة وفى فروعيات الأخلاق – لو وجد – لا يخرج عن الملة ، ولو حصل اعتبار لهذا الخلاف فى فروعيات العقيدة كالصفات والأسماء الإلهية لكان المتسلفة قديماً وحديثاً أوائل الخارجين عن الناجين

(1) رواه أصحاب السنن .

(2) رواه مسلم فى كتاب الإيمان ، وكذا الترمذى ، وأبو داود فى كتاب السنة باب : فى القدر ، والنسائى فى كتاب : الإيمان باب : نعت الإسلام .

وممن ينضوون تحت الهالكة ، لأن ما ابتدعوه من التقسيم الثلاثى للتوحيد ، ونقل وصف (إله) و (رب) إلى قسمى التوحيد، عين المروق والابتداع ، فليس هذا عمل رسول الله - ﷺ - ولا أصحابه - رضي الله عنهم - إذن ليسوا على سبيل (الجماعة)، وإسكانهم لله - عز وجل - فى سماء ، وتشبيههم لله - تبارك وتعالى - بخلقه بإجراء ظواهر لغوية على غير المراد ، وقولهم بفناء النار مناهضة لمحكم القرآن الكريم ، ... الخ ما ذكر من مبادئهم وأدبياتهم تجعلهم من أوائل (الخوارج) ، ولا أرضى لهم ذلك فهم مسلمون اخطأوا وغلطوا (إخواننا بغوا علينا ، فليس من طلب الحق فأخطأة كمن طلب الباطل فناله)- قاله الإمام علي رضي الله عنه - .

وادعاء « **جماعات الإرهاب** » أنهم وحدهم المسلمون ادعاء باطل فهم غيروا فى مكونات الإسلام من أوصاف (الدعوة) ووسائلها ومقاصدها ، وعلى فرض صحة أحاديث الافتراق فهذا فى أواخر الزمان حين لا يبقى أحد يقول (الله) عدا أعداداً قليلة ، وأيضاً لمن يتبع الدجال ويؤمن به ، كل هذا وأمثاله تحمل عليه أحاديث الافتراق ، لكن لا تنزل مطلقاً على مسلمين مؤمنين يتعلمون ويدرسون مجرد ثقافة لآراء علمية تراثية كالاشعرية والصوفية ، وبعض فرق الشيعة الزيدية والجعفرية والإباضية ، والدعوة والتبليغ .... إلخ ، لا يقبل أو يعقل أن يكون هؤلاء فرقاً ضالة هالكة معذبة فى النار ، ويحصر ويقصر الإسلام فى فرقة بدلاً من أمة ، فى الفكر الوهابى المتسلف الذى ابتدع فى العقيدة ما لم يسبقه أحد ، ودلس على رسول الله - ﷺ - وكذب عليه وعلى أصحابه - رضي الله عنهم - ونسبوا إليهم تعامياً وتغابياً ، أن آراء السلفية القديمة إبان الإمامين أحمد وابن تيميه - رحمهما الله تعالى - وآراء المتسلفة الوهابية إبان محمد بن عبد الوهاب - غفر الله له - أنها « سنة » و « سلف » : متى كان ذلك ؟ هل توجد أثرة من علم (سبحانك ربى إن هذا إلا بهتان عظيم) .

وتذكرة قرآنية للمفتونين بأنفسهم ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [1].

وخبر: « .... إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار .. » [2].

(1) الآية 30 من سورة النجم.

(2) أخرجه البخارى.